

رساله غنا

حضرت باب

نسخه اصل فارسی



رساله غنا - من آثار حضرت نقطه اولی - بر اساس
نسخه مجموعه صد جلدی، شماره 67، صفحه 233 -

259

تذکر: این نسخه که ملاحظه میفرمائید عیناً مطابق
نسخه خطی تایپ گشته و هرگونه پیشنهاد اصلاحی
در قسمت ملاحظات درباره این اثر درج گردیده
است.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تقدر بقدر قیومیه عن نعت الجوهريات وما يشابهها والحمد لله الذي تفرد بتفرد ازلیته
عن وصف الذاتیات وما يعادلها والحمد لله الذي تعظم بعظم قدوسیه عن ذکر الکیونیات وما یقارنها
تعالی شأنه من ان اقول انه هو هو اذ انه كما هو علیه في عز الهیة وجلال الاحدیة بذاته مقطعة
الموجودات عن ذکر عرفان الذات في طلعة ظهور حضرت الذات ومفرق الممکات عن ذکر مقامات



ORIGINAL

الصفات في غياهب مستسرات فلك الاسماء والصفات فمن قال انه هو هو يحدد نفسه ويجاوز عن سر مبدئه واقترب بذاته اثار نفسه وجعل لمن لا مثل له باذن الله في رتبة الخلق في كينونيته مثاله وان اقل ان الذات هو بنفسه مقطوع الاشارات ولا يقع عليه حكم الاسماء والصفات يكذبني قولي بالذات بان الذي جعل الوصف له والاسماء سمته ووجود الخلق تنزيهه ادعى ذكرا عن ساحة قرب حضرته وجعل في نفسه مثلا لاية صمدانيتها وتجليا لظهور قدوسيته فسبحانه وتعالى جل وعلا ذاتيته من ان يقدر احد ان يصعد اليه باعلى طير الافئدة والاوهام ويعظم انيته من ان يشير اليه احد في ملكوت الامر وظهور التجردات بالطف ما يمكن في الاشارات وكل من ادعى توحيد ذاته ففي الحين جعل نفسه شريكا في تلقاء مدين قدس وحدته ومن ادعى عرفان كينونيته فقد جهل عن عرفان نفسه وتجاوز عن مقام حده اراد حكم الامتناع في عقله وغفل عن مقام سر الازلية في ذاته لان الموجودات كما هي عليها بحقيقتها لا تدل الا على القطع ولا تحكي الا عن المنع ولا تنطق الا عن الياس ولا تشير الا على العجز فسبحان الله موجد رب السموات والارض عن وصف الاشياء كلها والحمد لله الذي شهد بنفسه لنفسه بانه لا اله الا هو الحي القيوم في ازل الازال وانه هو كائن بمثل ما كان بلا تغير ولا انتقال فمن قال انه هو هو فقد اتخذ له شبا في نفسه وقرن نفسه بذاته لانه كما هو عليه في كنه الذاتية وعلائية الصمدانية اجل من ان يعرف بخلقه او ان يوصف بعباده او يدل عليه شيء دون ذاته او يرفع الى هواء مجد رحمانيته اعلى وهم احد من عباده لانه لم يزل كان ولم يك معه شيء غيره ولا يزال انه هو كائن ولم يكن معه سواه اذ ذاتيته كما هو عليها هي الذاتية الساذجية القديمة التي هي بكينونيتها مقطعة الجوهريات عن الاشارات وممتعة الماديات عن الدلالات وان انيته كما هو عليها هي الانية البحتة الازلية التي هي بكينونيتها مفرقة الكينونيات عن ذكر المقامات ومنقطة الذاتيات عن ذكر العلامات وان كلها وقع عليه اسم شيء من الاسماء والصفات فلا يقع الا على مقامات الامر وظهورات الخلق وان الذات الازل البحت لم يعادله في مراتب الغيب والشهود ووصف من خلقه وكل ما وصفه الواصفون ويذكره الذاكرون فهو من حدود الشئئية وهندسة الخلقية فتعالى نفس ذات الواجب عن ذكره عن كل ما ذكر في ملكه ووجد باختراعه فكل يدلون على انفسهم ويسئلون عن مقام ذاتيتهم ولا تحكي المثل في ذاتيات الممكنات الا على المنع ولا يدل الهندسة في كينونيات المجردات الا على القطع فمن وحده فقد قرنه ومن اقرنه فقد ابطل ازله ومن توجه اليه بما وصف به نفسه وحذر الناس عن حكمه فقد وحده بما يمكن في حق الامكان وان دون ذلك لا يكن في مقام الخلق ولذا تقبل الله من العباد مقامات توحيدهم بفضله انه هو العزيز المنان والحمد لله الذي ابدع المشية قبل خلق كل شيء بعلية نفسه لا من شيء ثم اخترع الارادة والقدر والقضاء والاذن والاجل والكتاب ليعرفن كل ذرات الكثرات بما كتب الله لهم في مقامات الخلق وظهورات الامر حتى لا يرى شيئا حيا قيوما قائما بذاته الا ما تجلى الله له به في كينونية ذاته التي هي اية لعرفان الذات وسبيل لتجلي الصفات

وهي اية عرفان مقام محمد صلى الله عليه واله بانه المتعالي عن المثل والمنزه عن الشبهة والمتعالي عن التحديد والمتقدس عن التفريد جل وعلى نفس محمد صلى الله عليه واله من ان يقدر احد ان يعرفه او يشير اليه او يقول لم وهم اذ ذاتيته لهي الذاتية القيومية التي هي بانيتها مقطعة الجوهريات عن مقام العرفان وممتنعة الماديات عن صور البيان وان كل ما يذكر في الاكوان وبرز في الامكان عكوسات تنزلات ذلك النور المشرق المتعالي عن ذكر النور والمتقدس عن نور الظهور فمن قال انه هو الذكر الاول في الامكان فقد توجه الى مقام نفسه وعرف حد مبدئه وغاب عن الظهور في تلقاء البطون ومن قال انه هو نور الاول او المشية الاولى فقد قرن معه عرفانه وتجاوز عن حد مبدئه باثباته وفقد مقام الحق الظاهر به في رتبة امكانه فتعالى الله الحي القيوم الدائم الفرد الصمد الذي لم يزل كان بلا ذكر شيء سواه ولا يزال انه هو كائن بلا ذكر شيء معه فقد جعل حبيبه محمدا صلى الله عليه واله مقام نفسه في ذلك المقام ليوحد الكل جناب حضرته بما وحد ذاته ذاته وعرف نفسه نفسه وتستحق كينونيته كينونيته بانه المعنى الذي كنهه تفريق عن الكل ووصفه تقطيع الموجودات عن محضر القرب فسبحان الله عما يصفون والحمد لله الذي شهد لذاته بذاته في مقام الابداع لما علم بان الحسين عليه السلام يشهد لنفسه بنفسه ويرضى بما قدر الله له في علمه ويسلم بكنهه لله مما قضى له في كتابه ويعمل بما كتب الله له في علمه من ظهورات امره وان ذلك ذكر من الله في شان ليوحده به الاولياء الى مقام القرب والجلال ويوحدون الله بما تجلى لهم بهم بظهوراته مما بدع في حقايق الممكنات ويستريحون بمقام تذكر مصيبياته على بساط القرب والجمال ويزورون الله بزيارته على التراب فانه لهُو زيارة الرحمن فوق العرش من دون تشبيهه ولا مثال فسبحان الله موجد الذي جعله على مقام نفسه في الاداء والقضاء واختاره لسره في عوالم الانشاء واجتباها لظهور ولايته في ملكوت الامر والخلق للثناء واصطفيه لظهور كبريائته في مراتب الصفات والاسماء لثلاثا ينسى احد حكم ظهوره في حقايق الانفس والافاق ويراه كل شيء بنور بارئه في كل ان ويبكي كل العيون عليه بما نزل عليه من مصائب الدهر التي اذا نزلت على العرش اهتزت واذا رفعت الى السماء انفطرت واذا استقرت على الارض انشقت واذا قرئت على الافئدة خرت لجلال وجهه واذا ذكرت النفوس بها تغيرت لما لا تقدر ان تتحمل حرفا من سرها فسبحان الله موجد لم يحتمل احد بمثل ما احتمل الحسين عليه السلام في سبيله ولقد قتل بقتله جوهريات الايات في ملكوت الاسماء والصفات ولذا حددت الاشياء في جميع مقامات الانشاء حيث لا يمكن ان يذكر شيء الا بذكر هندسة الحديد ولو لم يقبل في الذر الاول شهادة نفسه في سبيل الله لم يخطر بقلب ادم الاول قرب شجرة الازلية ولم يعص ربه ابا ولا يوجد شيء في السموات والارض لان بشهادته في سبيل الله وجدت حقايق الافئدة للتوحيد وهاج ارياح المحبة في اوراق اغصان شجرة التفريد بالحنان ما خطر على قلب احد من العباد ولا يجري به الحكم في قلم المداد ولا يعلم كيف ذلك الا من اخذ الله قلبه عنه الميثاق في عوالم الغيب والاشهاد رزقني الله وكل من شاء ذكر مصائب الحسين عليه السلام في كل

حين بما دامت السموات والارضين فان ذلك فضل الله يؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظيم و بعد ذکر
 می نماید عبد مفتقر الی الله و معتصم بحبل الی الله علیهم السلام که در سبیل سفر بسوی ملک فضل و
 عدل ادام الله ظله العالی علی کل من سکن فی ظلال مکفهرات رحمته که در ارض اصفهان توقف
 نموده جناب مستطاب قدسی خطاب ذا کر ذکر نقطه وجود و مذکر ظهورات ایه محمود سلطان الذاکرین
 ادام الله ذکره - فی سبيله و يبلغه الی مقام قرب نفسه فی حضرة القدس بمنه سؤال از حکم غنای در
 احادیث شمس عظمت و جلال مذکور است فرموده و از این جهت در مقام اجابت ایشان بر آمده
 بحول الله و قوته آنچه بمشیت حضرت الهی جل ذکره از قلم جاری گردد اظهار میشود و قبل از ذکر
 حکم حقیقت اشاراتی ذکر میشود که علت کشف سبحات از حقیقت بیان مسئله گردد و ان اینست
 که خداوند عالم هیچ شیء را خلق نفرموده الا بمشیت و ظهورات رتبه فعل خود که شئون ظهور
 مشیت است چنانچه حضرت صادق علیه السلام فرموده لا یكون شیء فی الارض ولا فی السماء الا
 بهذه الخصال السبع بمشیة و ارادة و قدر و قضاء و اذن و اجل و کتاب فمن زعم انه یقدر علی نقض واحدة
 فقد کفر و شکی نیست که حین وجود خداوند عالم مجبور نفرموده شیء را در جهت قبول بل ابداع
 فرمود ذکر اول که مقام صادر مطلق لا من شیء بنفسه لنفسه و علت قبول اختیار را نفس او قرار داده
 و غیر از جهت اختیار که جهة تجلی امر الله است در رتبه خلق اول جهتی حکم نفرموده اگر چه در
 حقیقت ذکر این مسئله فیما بین حکما احکام مختلفه است چنانچه در رساله تفسیرها و رسائل دیگر
 استدلال بر ابطال قول بعضی از ایشان شده و چون این مقام این مسئله نیست الا بجهة ذکر مقدمه
 مایراد ذکر از ادله ان نمیشود و بعد از اثبات مراتب فعل شبهه نیست که دون الله موجود نمیشود الا
 بدو جهت جهة وجودی که دال بر وجود متجلی است و جهة ماهیتی که دال بر جهات عبودیت و
 قبول این تجلی است و این دو جهت که ثابت شد ربط قدر که مقام ربط بین الجهتین است ظاهر میگردد
 و بعد از ظهور ثلثه حکم اربعه ثابت میگردد زیرا که تنزل ثلثه ممتنع است الا بظهور اربعة و از این جهت
 است علیه مراتب سبعة فعل که این عدد اتم و اکمل اعداد است و فوق در بساطة مقام و عظم رتبه
 ممکن نیست و از این جهت است ظهور هیاکل مقدسه اهل عصمت علیهم السلام که در مقام غیب
 این سبعة و شهادة ان ظاهرند و بعد از آنکه در هر شیء دو جهت ثابت شد شکی نیست که آنچه اسم
 شئییت بر ان وارد میشود از سه مرتبه وجود در مقام بیان خارج نیست یا ایه ظهور ذات بحت اقدس
 حضرت سبحان جل ذکره العالی است که بکینونیت خلق او ما سوای خود است و یا ایه ظهور فعل
 اوست که مقامات ظهور غیب و شهادت مراتب سبعة است که ظهور قصابات اربعة عشر باشد در
 مقامات امکان و یا مقام اثر فعل است که وجود ما سوای الفعل باشد و این دو رتبه در حقیقت در
 رتبه خلق واقفند چنانچه حضرت امام علیه السلام میفرماید حق و خلق لا ثالث بینهما ولا ثالث غیرهما و

این رتبه و این رتبه مشار الیها در مقام ظهور بعیت مراتب سبعة فعل هفت مقام ذکر شده چنانچه حضرت علی ابن الحسین علیهما السلام در مقام معرفت امر بجابر فرموده حیث قال حیث ذکره فی حدیث طویل ثم تلی قوله تعالی فالیوم ننسأهم کما نسوا لقاء یومهم هذا وکانوا بایاتنا یجحدون وهی واللہ ایاتنا وهذه احدھا وهی ولایتنا یا جابر الی ان قال یا جابر اوتدری ما المعرفة المعرفة اثبات التوحید اولاً ثم معرفة المعانی ثانیاً ثم معرفة الابواب ثالثاً ثم معرفة الامام رابعاً ثم معرفة الارکان خامساً ثم معرفة النقباء سادساً ثم معرفة النجباء سابعاً وهو قوله عز وجل قل لو کان البحر مداداً لکللمات ربی لنفد البحر قبل ان تنفد کللمات ربی ولو جئنا بمثله مدداً وتلی ایضاً ولو انما فی الارض من شجرة اقلام والبحر یمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت کللمات اللہ ان اللہ عزیز حکیم الحدیث و بعد از آنکه مشاهده این اثار را فرمودند ظاهر میشود که شیء در مقام سلوک از سه مرتبه بیرون نیست چنانچه حضرت صادق علیه السلام در تفسیر ایه شریفه ومنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات میفرماید ظالم کسیست که حول نفس خود حرکت کند و سابق بالخیرات کسی است که حول رب خود محال فعل حرکت کند و این رتبه بحقیقة اولیه مختص محال فعل است لا سواه و بعد از علم باین سه مقام ظاهر میگردد که اعمال انسان خارج از دو رتبه نیست یا حول اول تعین وجود خود که رتبه عقل است حرکت میکند یا حول ماهیت خود اگر جهة اولی است محمود است و این جهت از سه رتبه خارج نیست یا احکام فرضیه است یا مسنونه یا مباحه و هر گاه حول جهة ماهیت حرکت کند ذنب محض و شرک است و این رتبه هم از دو مرتبه خارج نیست یا حرام است یا مکروه و انسان در حقیقت کسی است که در هیچ مقام از ظهورات خود حرکت نکند الا حول عقل که محل تجلی فؤاد است و در شیطان در حقیقت کسی است که حرکت ان حول ماهیت خود باشد و آنچه از عبد ظاهر میشود از کل شئون خالی از این دو جهت نیست اگر از جهة رتبه ربوبیه ملقاة در هویت اوست طاعت و رضای پروردگار جل ذکره است و اگر از جهت رتبه ماهیت اوست معصیت و سخط حضرت اقدس جل ذکره است و باین حکم ممتاز میشود اعمال اهل علین و سبحین اگر چه در صورت ظاهر کل اعمال متشاکل و متشابه است و لیکن عند اللہ مناط قبول ورد همان است که ذکر شد و از انجائیکه موجود است در سفر نزول از مداد ظهور است جهت ربوبیت را ناسی شده اند حاملین ولایة کلیة حضرت رب العزة بتذکر ایشان احکام کل شیء را بیان فرموده اند تا آنکه متلجلج شوند بتلجلج جهات مبدء کل جوهریات از ممکنات و متللاً شوند از قرب بمقامات ظهور مبدء کل انیات از موجودات و این جهت ربوبیت در عبد اظهر از کل مقامات و اقرب از کل ظهورات است چنانچه حضرت صادق علیه السلام در مصباح اشاره فرموده اند حیث قال عز ذکره العبودیة جوهرة کنهها الربوبیة فما خفی فی الربوبیة اصیب فی العبودیة وما فقد فی العبودیة وجد فی الربوبیة قال اللہ تعالی سنرهم ایتاتنا فی الافاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق ای

موجود في غيبتك وحضرتك وهيچ عبدی در مقام عبودیت کامل نمیگردد الا بظهور این جهت چنانچه در حدیث قدسی اشاره باین مقام شده ما زال العبد یتقرب الی فی النوافل حتی احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته وان سكت عني ابتدائه به وانسان بعد از وصول باین مقام از برای او مقامات ما لا نهاية مقدر است چنانچه حضرت امیر المؤمنین علیه السلم در مناجات یوم شعبان فرموده اند الهی هب لی کمال الانقطاع الیک وانر ابصار قلوبنا بضیاء نظرها الیک حتی تحرق ابصار القلوب حجب النور فتصل الی معدن العظمة وتصیر ارواحنا معلقة بعز قدسک الهی واجعلنی ممن نادیته فاجابک ولاحظته فصعق لجلالك وناجیته سرا فعمل لك جهرا و حضرت صادق علیه السلم در مقام بیان كل ظهورات جهة ربوبیت فرموده اند در کلام خود حیث اشار علیه السلم بقوله واذا تحقق العلم فی الصدر خاف واذا اصح الخوف هرب واذا هرب نجی واذا اشرق نور الیقین فی القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رچی واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا اوفق للطلب وجد واذا انجلی ضیاء المعرفة فی الفؤاد هاج ریح المحبة استانس فی ظلال المحبوب واثر المحبوب علی ما سواه ویاشر اوامرہ واجتنب نواهیہ واختارهما علی كل شیء غیرهما فاذا استقام بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامرہ واجتتاب نواهیہ وصل الی روح المناجات والقرب ومثال هذه الاصول الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها فی المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه ان یشغل بغير ذکر الله الحدیث و بعد از انکه عبد بمقام روح مناجات که اعظم مقامات و اسنی درجات است فایز گردید سزاوار است که حکم حدیث حضرت امیر المؤمنین علیه السلام بر او خوانده شود حیث قال عز ذکره فی جواب الیهودی و ما تعنی بالفلسفة الیس من اعتدل طباعه صفی مزاجه ومن صفی مزاجه قوی اثر النفس فیہ ومن قوی اثر النفس سما الی ما یرتقیه ومن سما الی ما یرتقیه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان یكون موجودا بما هو حیوان فقد دخل الملکی الصوري و لیس عن هذا الغایة مغیر و هر عبدی که باین مقام که غایت فیض امکان است واصل گردد تکلم نمی نماید در مقام ظهور ربوبیت ملقاة در هویت او الا بنهج کلمات حق جل ذکره و نه در مقام عبودیت الا بلسان مناجات اهل بیت عصمت صلوات الله علیهم بشانیکه احدی فرق نمیتواند گذارد در مقام صور متشاکله چنانچه ظاهر شده از نفسی که مؤید شده که در مقام میزان در عرض شش ساعت هزار بیت مناجات از قلو او جاری میگردد و در مقام ظهور کلمات حجیة بلا تفکر و سکوت قلم انشاء مینماید بشانیکه احدی سبقت نگرفته است از او باین شرف در رتبه رعیت و نه این است که بقلب ناظر حضور نماید که این مناجات مثل مناجات اهل بیت عصمت صلوات الله علیهم - و این کلمات حجیة مثل آیات کتاب الله است زیرا که وجود صاحب این کلمات در رتبه یکحرف از کتاب الله و احادیث الی الله علیهم السلام معدوم است

بل مثال ان مثل صورتیست که در مرآت معتدل حکایت نماید از متجلی در مرآت و از این جهت است احدی از اولواالباب در مقام قطع نظر از ح مراتب تمیز نمیتواند داد و این صحف مناجاتی که جاری از قلم شده با مناجاتی که از شمس عظمة و جلال علیهم السلام که در میان خلق است وبعد از ذکر این اشارات که در مقام ذکر مطلب لازم بود شکی نیست که احکام کل شیء را خداوند در قرآن بیان فرموده چنانچه در مقام غنائی که از جهة ماهیت ملقاة در نفس عبد است نازل فرموده ومن الناس من یشري لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله بغير علم یتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهین و احادیثی که در این باب از شمس عظمة و جلال سلام الله علیهم صادر شده است این است روي عن ابي بصیر قال سئلت ابا جعفر علیهما السلام عن کسب المغنیات فقال التي یدخل علیها الرجال حرام والتي تدعی الی الاعراس لیس به باس وهو قول الله عز وجل ومن الناس من یشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله وعن ابي عبدالله علیه السلم حین سئله رجل عن بیع الجواری المغنیات فقال شراؤهن و بیعهن حرام و تعلیمهن کفر و استماعهن نفاق وعن ابي بصیر قال سئلت ابا عبدالله علیه السلم عن قول الله تعالی فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال هو الغناء وعن مهران ابن محمد عن ابي عبدالله علیه السلم قال سمعته بقول الغنا مما قال الله (ع) ومن الناس من یشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله وعن مسعدة بن زیاد فقال کنت عند ابي عبد الله علیه السلم فقال له رجل بابي انت وامی انی انا ادخل کنیفا لی ولی جیران عندهم جوار یتغین و یضربن بالعود فریما اطلت الجلوس استماعا منی لهن فقال علیه السلم لا تفعل فقال الرجل والله ما اتیتهن وانما هو سماع اسمعه باذنی فقال لله انت اما سمعت الله السمع والبصر والفؤاد کل اولئك کان عنه مسئولا فقال بلی والله لکانی لم اسمع بهذه الاية من کتاب الله من اعجمی ولا عربی لا جرم انی لا اعود انشاء لله وانی لاستغفر الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بذک فانک کنت مقیما علی امر عظیم ما کان اسوء حالک لو متت علی ذک احمد الله وسئله التوبة من کل ما یکره فانه لا یکره الاکل قبیح والقبیح لاهله لکل اهلا وعن عبدالاعلی قال سئلت ابا عبدالله علیه السلم عن الغناء وقلت انهم یزعمون ان رسول الله صلی الله علیه واله رخص فی ان یقول جئناکم حبونا جئناکم حبونا نحبکم فقال (ع) کذبوا الله عز وجل یقول ما خلقنا السماء والارض وما بینهما لاعین لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا انا کما فاعلین بل فتنن بالحق علی الباطل فیدمغه فاذا هو ذا حق ولکم الویل مما تصغون ثم قال ویل لفلان مما یصف رجل یحضر مسجد الرسول وعن التمام قال قال ابو عبدالله علیه السلم بیت الغناء لا یؤمن فیہ الفجیعة ولا یجاب فیہ الدعوة ولا یدخله الملك وعنه (ع) انه سئل عن الغناء فقال لا تدخلوا بیوتا الله معرض عن اهلها وعنه (ع) شر الاصوات الغناء وعنه (ع) الغناء یورث النفاق و یعقب الفقر وعن الحسن بن هرون قال سمعت ابا عبدالله علیه السلم الغناء مجلس لا ینظر الله الی اهله وهو مما قال الله عز وجل ومن الناس من یشري لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله وعن یاسر عن ابي الحسن علیه

السلام قال من نزه نفسه عن الغنا فان في الجنة شجرة يامر الله الرياح ان يحركها فيسمع لها صوتا لم يسمع بمثله ومن لم يتنزه عنه لم يسمعه وهمجنين اهل بيت عصمت ع در مقام بيان صوتي كه از جهت ربوبيت ملقاة در هويت عبد است بان اشاره فرموده انه و احاديثي كه دلالت بر اين حكم نمايد اين است كه حال ذكر ميشود روى علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن سعيد عن واصل بن سليمان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول عز وجل ورتل القران ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهده هد الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افرغوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة وايضا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القران نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن وعن (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اقرؤا القران بالحن العرب واصواتها واياكم ولحن اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيحى من بعدي اقوام يرجعون القران ترجيع الغنا والنوح والرهبانية ولا يجوز تراقهم قلوبهم مقلومة وقلوب من يعجب شانهم روي عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسن عليه السلام كان يقرء فرما يمر به المار فصعق من سخن صوته وان الانام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يحمل الناس على خلقه ما يطيقون وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله عز وجل اوحى الى بن عمران (ع) اذا وقفت بين يدي فقف موقف الدليل الفقير واذ قرئت التوراة فاسمعينها بصوت حزين وعنه (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لم تعط امتي اقل من ثلث الجمال والصوت الحسن والحفظ وعنه (ع) قال قال النبي صلى الله على واله ان من اجمل الجمال للهراء الشعر الحسن ونغمة الصوت الحسن وعنه (ع) قال قال النبي صلى الله عليه واله ان لكل شيء حلية وحلية القران الصوت الحسن وعنه (ع) قال ما بعث الله عز وجل نبيا الا حسن الصوت وعنه (ع) قال كان علي بن الحسن عليه السلام احسن الناس صوتا بالقران وكان السقاؤون يميرون فيقفون ببابه يستمعون قرائته وعن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرأت القران فرفعت به صوتي اجأني الشيطان قال انما تراني بهذا اهلك الناس قال يا ابا محمد اقرء قراءة ما بين القرائين تسمع اهلك ورجع بالقران صوتك فان الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا وفي الفقيه سئل رجل علي بن الحسين عليهما السلم عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة يعني بقراءة القران و الزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء لمحظور وعن علي بن جعفر (ع) عن اخيه (ع) قال سئلته عن الغناء هل يصح في الفطر و الاضحى والفرح قال لا باس ما لم يعص به و شبهه نيست كه اين نوع از صوت محمود و محبوب نزد شارع مقدس است بل حق است بر عبد كه در جميع مقامات قرائت كتاب الله و مناجات و كلمات داله بر مصائب اهل بيت سلام الله عليه مراعات اين لحن حسن را نموده ولى بشانى كه از حد اعتدال فطرى خارج نشود چنانچه خداوند عالم در حكم صلوة اشاره فرموده ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين

ذلك سببلا و شکی نیست که ذکر محض طلعت حضرت معبود و مرات جمال ایه معبود جناب ابا
 عبدالله الحسین علیه السلام نفس صلوة است بل حقیقت صلوة نیست الا ذکر خداوند را بظهورات
 متجلیه از اثار فعل ایشان در ملکوت امر و خالق و مناط میزان صوتی که محبوب است عند الله و عند
 اولیائه و مذکر اریاح صبح ازل است صوتی است که در مقام اعتدال بین ذلك واقع باشد که بمجرد
 استماع ان محو کند از هر لوح فؤاد عبد کل ذکر ما سوی الله و داخل گرداند عبد را بر بساط ساحت
 قدس قرب و انس بظهورات و تجلیات حضرت معبود جل ذکره و این نوع از صوت محمود است و
 صوت حسن است که شمس عظمت و جلال قرائت کتاب الله میفرمودند و هر ذاکر ذکر حقی هم
 که در مقام اعتدال صوت لحن را رحلت دهد محمود و محبوب است نزد اولو الالباب خصوص در
 مقام ذکر مصائب حضرت سید الشهداء علیه السلام که بنفسه ذکر ان کلمه توحید و حقیقت تقدیس
 در مرتبه کینونیات معتدله مبدل ماهیاتست بجوهریات و هر نفسی که اعراض از ذکر ان شجره کبری
 و بناء عظمی نماید فی الحین مشرک است و در ظل ایه مبارکه و اذا قيل لهم لا اله الا الله يستکبرون
 محشور و بنار معذبست زیرا که بعینه حقیقت ذکر ان حضرت نفس حقیقت ذکر رسول الله و حقیقت
 ذکر انحضرت نفس حقیقة ذکر الله است که مقام ذکر اول در امکان باشد زیرا که از بنای ذات
 بحت ازل جل ذکره هر ذکر ممنوع است و ان اجل و اعظم است از اینکه مذکور شود بذکر خلق
 خود بل خلق مذکورند بذکر ابداع او چنانچه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام در خطبه یتیمیة اشاره
 بسد سبیل ذکر او میفرمایند حیث قال ذکره ان قلت این هو فقد باین الاشياء کلها فهو هو وان قلت هو
 هو فالهاء والواو من کلامه صفة استدلال علیه لا صفة تکشف له و ان قلت له حد فالحد لغیره وان قلت
 الهواء نسبة فالهواء من صنعہ رجع من الوصف الى الوصف وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الادراك
 والادراك عن الاستنباط ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب الى شکله وهجم له
 الفحص عن العجز والبيان على الفقد والجهد على الياس والبلاغ على القطع والسبيل مسدود والطلب
 مردود ودليله آياته ووجوده اثباته و بعد از انکه ذکرى در امکان منسوب الى الله نیست الا مظاهر
 قدرت او ذاکر بحقی هم متصور نیست الا ذاکر ذکر ایشان که در محال فعل و ظهورات ربوبیت اثبات
 تجلیات مقامات ایشان نماید اگر چه ذکر کل ما سواى محمد و اوصیاء او و فاطمه صلوات الله علیهم نزد
 ایشان معدوم صرف است بل اگر مذکور شوند بل اقل از ذکر نملة است توحید ذات اقدس را ولی از
 سبیل فضل خداوند قبول فرموده ذکر عباد را در مقام ذکر مصائب ایشان زیرا که در مقام ظهورات
 ربوبیت ایشان که از کنه عبودیات ایشان است فوق درک افتده و اوهام است علی هذا سزاوار نیست
 احذیرا که ذکر حرمت و منع ارتفاع صوت در بعضی مقامات نماید زیرا که اصل حرمة صوت آنچه از
 احادیث ظاهر میشود بعلة شئون باطله ان است که اهل فجور و غنى استعمال میکنند و الا هر گاه

علت معاصی نگردد و از جهة شجره انیت خارج نگردد منعی در شریعت را رد نشده چنانچه حدیث اذن یوم فطر و اضحی و ایام فرح ناطق بر این است هر گاه عصیانی بواسطه ان نشود و تخصیص میدهد احادیث مطلقه را که در مقام حرمت از اهل بیت عصمت لایح شده واصل میزان صحت و حرمت در غناء تمیز لحن اهل فجور از اهل ظهور است همین قدر که اولو الالباب از اهل انصاف در عرف گویند این صوت از لحن اهل فجور نیست صحت ثابت است اگر چه اخذ ملا محسن فیض عفی الله عما احاط فیه میزان حرمت غنا را معاصی قرار داده و بنفسه نفس غنا را حرمتی از برای او قائل نشده و متمسک بظاهر احادیثی شده که ذکر شد ولی حق واقع در بیان مسئله همان است که ذکر شد هر گاه انسان از جهت ربوبیت مودعه او رفع صمت دهد محمود است عند الله و نزد رجال اعراف و هر گاه از جهت ماهیت نفس خود رفع صوت نماید غنا و حرام است چنانچه کل آیات و احادیثی که ذکر شد دال بر این حکم است و آنچه بعضی از علما ذکر کرده اند در بیان حکم غنا و باسم احتیاط در دین منع از ذکر ذاکر ذکر اهل بیت عظمت و جلال مینماید بعید از حکم واقع و مختلط از جهات انیات است بل در صورت دو حکم ظاهر است اول حرام که نهی ان در کتاب نازل است حیث قال عز ذکره و ان انکر الاصوات لصوت الحمیر و اشاره باهل ان فرموده فی مقام اخر ان هم الا کالانعام بل هم اضل سبیلا و این صوت اهل نار و شئونات مقامات نجار است که از جهت ماهیت ناطق است اهل ان اگر چه قرائت کتاب الله و ذکر خداوند و اولیاء او را نمایند ولی متفرسین از اهل تجرید و حقیقت مشاهده مینمایند که اهل جهنم است مثل الحان اهل حجاز که مخالف با حقیقت دین اهل اسلامند اگر چه بصورت فصیح و لحن عجیب قرائت مینمایند ولی حکم جهت ماهیت بر انها جاری است و ثانی واجب و ان صورتی است که بر ان لحن کتاب الله نازل شده و اهل محبت و تجرید قرائت آیات و مناجات مینمایند و ذکر مصائب شمس عظمت و جلال را در مقام ارتفاع صوت باحسن لحن با نهایت خضوع و خشوع مینمایند و این جهت چون ظهور ان از جهت ظهور ایه توحید است محبوب است عند الله و عند اصفیائه و این صوت ایست که در کلمات شمس عظمت امر بان شده و مذکر مراتب جنات است و اریاح متحرکه از وراء صبح ازل است که بر هیاکل توحید نسیم او میوزد و عبد را جذب مینماید بمقاماتی که خداوند علام از برای عبد مقدر فرموده بشرطیکه انوار مقام صعق بر نیورد کما روی عن جابر عن ابی جعفر علیه السلم قال قلت ان قوما اذا ذکروا شیئا من القران او حدثوا به صعق احدهم حتی یری ان احدهم لو قطعت یداه او رجلاه لم یشعر بذلك فقال سبحان الله ذلك من الشیطان ما بهذا نعتوا انما هو اللین والرقة والدمعة والوجل و غیر این دو صورت هم صور دیگر از مکروه و سنت در مقامات اکثر خلق ظاهر و میسر است و لیکن حکم راجع بهمان نقطه مشار الیها است که در غیاب این اشارات حکم ان ذکر شد که سنت در ظل جهة ربوبیت و مکروه در ظل جهت ماهیت مذکور

است و در غیر از ذکر مصیبت و مقامات وارده در شریعت ارتفاع صوت ممنوع است بل علامات مؤمنان است که در هر حال باخشع صوت و اخضع حال تنطق فرماید چنانچه در علامات مؤمن و موحد امام (ع) میفرماید عن مهزم الاسدي قال قال ابو عبدالله عليه السلم يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شخاؤه بدنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا يجالس لنا عابئا ولا يخاصم لنا قاليا ان لقي مؤمنا اكرمه وان لقي جاهلا هجره قلت جعلت فداك فكيف اصنع بهؤلاء المتشيعه قال فيهم التمييز وفيهم والتبديل وفيهم التحييص تاتي عليهم سنون تفنيهم وطاعون يقتلهم واختلاف يبددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسئل عدونا وان مات جوعا قلت جعلت فداك فاين اطلب هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة ديارهم ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور يتزاورون وان لجا اليهم ذو حاجة منهم رحموه ولن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم الدار ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه و اله انا المدينة وعلي الباب وكذب من زعم انه يدخل المدينة لا من قبل الباب وكذب من زعم انه يجني ويغض عليا و ذكر شئون مطلب چون بنهات نميرسد اكتفا بين مختصر جواب نموده اميدوار بفضل حضرت وهاب چنان است که کما هو المراد در مراتب قلب صاحب مستطاب منطبع گردد تا لمح بعد از ذکر مصائب مظاهر توحيد و ايات تقدیس منشی این کلمات را عند الله و اوليائه ذکر فرماید تا انکه ثواب ذکر ایشان بالف ضعف چنانچه نص حدیث حضرت کاظم است در لوح حفیظ بجهة ایشان ثبت گردد و همین تجارت لن تبور علت گردد که در هیچ شان از خواطر جناب ایشان در مقام ذکر مصائب اهل بیت عصمت سلام الله عليهم نحو نگردد و کفی بفخره ذکره ذکر الله الاکبر الذي قال في حق عارفه بالمعنى من بکی علي فانا جزائه فوالذي نفسي بيده لم يعدل جزاء ذلك الحكم شيء في السموات والارض وان ذلك فضل الله يؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظيم وسبحان الله رب العرش عما یصفون وسلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین